

إحياء علوم الدين

من عيني فأصب الدنيا عليك صبا .

ولقد كانت عائشة رضى الله عنها تفرق مائة ألف درهم في يوم واحد يوجهها إليها معاوية وابن عامر وغيرهما وإن درعها لمرقوع وتقول لها الجارية لو اشتريت لك بدرهم لحما تفطرين عليه وكانت صائمة فقالت لو ذكرتيني لفعلت وكان قد أوصاها رسول الله صلى الله عليه وسلم A وقال إن أردت اللحوق بي فعليك بعيش الفقراء وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تنزعي درعك حتى ترفعيه // حديث قال لعائشة إن أردت اللحوق بي فعليك بعيش الفقراء وإياك ومجالسة الأغنياء الحديث أخرجه الترمذي وقال غريب والحاكم وصححه نحوه من حديثها وقد تقدم // .

وجاء رجل إلى إبراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم فأبى عليه أن يقبلها فألح عليه الرجل فقال له إبراهيم أتريد أن أمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك أبدا رضى الله عنه .

بيان فضيلة خصوم الفقراء من الراضين والقانعين والصادقين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم A طوبى لمن هدى إلى الإسلام وكان عيشه كفافا وقنع به // حديث طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافا وقنع به رواه مسلم وقد تقدم // وقال A يا معشر الفقراء أعطوا الرضا من قلوبكم تطفروا بثواب فقركم وإلا فلا // حديث يا معشر الفقراء أعطوا الرضا من قلوبكم الحديث رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة وهو ضعيف جدا فيه أحمد بن الحسن بن أبان المصري متهم بالكذب ووضع الحديث // فالأول القانع وهذا الراضى ويكاد يشعر هذا بمفهومه أن الحريص لا ثواب له على فقره ولكن العمومات الواردة في فضل الفقر تدل على أن له ثوابا كما سيأتى تحقيقه فلعل المراد بعدم الرضا هو الكراهة لفعل الله في حبس الدنيا عنه ورب راغب في المال لا يخطر بقلبه إنكار على الله تعالى ولا كراهة في فعله فتلك الكراهة هي التي تحبط ثواب الفقر .

وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لكل شيء مفتاحا ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء لصبرهم هم جلساء الله تعالى يوم القيامة // حديث إن لكل شيء مفتاحا ومفتاح الجنة حب المساكين الحديث رواه الدارقطني في غرائب مالك وأبو بكر ابن بلال في مكارم الأخلاق وابن عدي في الكامل وابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عمر // .

وروى عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب العباد إلى الله تعالى الفقير القانع برزقه الراضى عن الله تعالى // حديث أحب العباد إلى الله تعالى الفقير القانع برزقه الراضى عن الله لم أجده بهذا اللفظ وتقدم عند ابن ماجه حديث إن الله يحب الفقير المتعفف // وقال A

اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا // حديث اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا أخرجه مسلم من
حديث أبي هريرة وهو متفق عليه بلفظ قوتا وقد تقدم // وقال ما من أحد غنى ولا فقير إلا ود
يوم القيامة أنه كان أوتي قوتا فى الدنيا // حديث ما من أحد غنى ولا فقير إلا ود يوم
القيامة أنه كان أوتي قوتا فى الدنيا أخرجه ابن ماجه من حديث أنس وقد تقدم // وأوحى
إلى إسماعيل عليه السلام اطلبنى عند المنكسرة قلوبهم قال ومن هم قال الفقراء
الصادقون وقال A لا أحد أفضل من الفقير إذا كان راضيا // حديث لا أحد أفضل من الفقير إذا
كان راضيا لم أجده بهذا اللفظ // وقال A يقول ا تعلى يوم القيامة أين صفوتى من خلقى
فتقول الملائكة ومن هم يا ربنا فيقول فقراء المسلمين القانعون بعطائى الراضوان بقدرى